والجرة ارض خارج المدينة من حجارة ولبن والذي يهمه الاحاديث من ذلك هو الاذى والله اعلم قال بعض العارفين وهذا التخطي الى اعلى المجالس حيث لم يامره المقصود به ذلك كالمتعلم القاصد للعالم وكذا اذا فهم من حال ايثار ذلك وهذا اطلاعه من اعمال الافاضل القدوة وما يراه المسلمون فهو عند الله حسن وقد روي مرفوعا وهو قوفا من قول ابن مسعود وهو الصحيح عند اهل الحديث

حيث قال باب كراهية تخطي الرقاب في باب الجمعة وفي الجمع مسلم وكره تخطي الرقاب لقوله صلعم ولم نخطا فاما الامام للعذر لفعله صلعم ولما ام ابو بكر بالصلوة في مرضه صلعم خفة فتقدم صلعم الى جنب ابي بكر كما في مسلم وغيره قلت وكذا لو كان ورا الامام خاليا ونحو ذلك قيل ولا يكره الفعو ومكان العبران اثره به وان كره اذا اثر غيره بالفضل فان علي قال تعالى في معرض المدح ويوثرون على انفسهم علي قالوا انما لا يتعلق بالدين كالعبادة وقيل ان اثره غيره لم يقبل اقتدا بابن عمر فانه لم يكن يقبله عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم لا يقيمن احدكم رجلا من مجلسه ويجلس فيه ولكن توسعوا او تفسحوا يفسح الله لكم وليس فيه مطلوبه وفي رواية كان ابن عمر اذا قام له رجل عن مجلسه ابى ان يجلس فيه وقال النبي صلعم نهى عن ذا رواه ابو داود **وكذلك يعني التكبر طلب العز من محل السلطان ليشرف به** عند الناس ليراعوه فوق ما يستحق ويطلب ذلك لنفسه فيعتقد الاستحقاق ولهذا التدريج كان من التكبر ان انضم الى ذلك فعل او نحوه وهذا من حب الجاه ايضا وسياتي طرف صالح من هذا المعنى ان شا الله تعالى **تنبيه**

ودوا هذا الدا العضال من الكبر والتكبر الذي هو من اردا الخصال باجمل الامر الاول ان يعرف حقارة نفسه وذلها وهوانها وعز ربه وجلاله وكبريائه فاذا

عرف نفسه عرف انه اذل واقل وانه الحقيق بالتذلل والتذلل واللائق بالعبد هو التحلي بالتخلق بالاخلاق المساكين ومعرفة انوار الصالحين والتقرب الى الخلق احب حسب ما امكن من لين الجانب والتحبب والتقريب وتنزيل النفس الى حد يكون عنده الذي ارفع منه واعلى وكل ذلك لا يورث الصالح كما ورد في الحديث العاصمة الاسوة حسنة من ان الله يبسط الى الطريق لا حق فعند ذكر ذلك البدا والبقا دلالة الله محكما وتعوذ بحانه متيقنا ارفقنا الله الصفات الرشيدة الحميدة ووقفنا الاعمال السديدة المعيدة بمنه وطوله امين نعم ولما كان من الافعال ما هو من هو من المعنى السابق نبه عليه المصنف كذلك بقوله **فرعون لبس منه** اي من التكبر **الترفع** وتنزه **عن مجالسة الارذال والسقط** الذين عرف انهم من **المتلبسين بالقبائح** الظاهرة والباطنة **بجواز الاهانة والاستخفاف بهم** بل لوجوب المعاداة لهم ان كانوا من اهل ملك كما سيأتي ولا يجوز الترفع في **مجالسة المساكين والفقرا والاتقيا** وكذلك الاعمى الاصم لا تعرض له عليه لان الغالب هو الانفة عن مجالسة الفقرا كما حكى الله تعالى في حكاية الغير في قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي فمن يرفع عمن كان كذلك **فذاك متكبر** لا محالة فيجب دفعه عن النفس **لقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية** ولان **في ترفع مجالستهم** وهوان بالكفار بما راوا صهيبا وعمارا وخبابا وغيرهم من المؤمنين قالوا انه نحن لا هؤلاء الذين يجلسهم كريح الضان حتى نجالسك وهو من ذلك فنزل قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا والمراد بالاغفال جعله غافلا وقيل لم يسمه باسم الايمان **فرعون ولبس منه** اي التكبر **الانفة عن الدخول في مهنة** اي حرفة ومهنتهم ما الفتح والكسر قيل وهو افصح والدخول فيها انما يكون كذلك اذا كان يستر ذل صاحبها في جهتها وذلك كما يجاب له لتحصيلها ونحوها من المهن المسترذلة ويعض النواحي فاذا كانت مسترذلة ابتغي بحبها وبعد ذلك يسترها لا تكبرا ولقال القاضي ذلك متحتث

Copyright © King Saud University